المحاضرة الرابعة

مرحله القران والحديث:

والقرآن الكريم اول كتاب نثري عربي كامل. وهو بهذا الاعتبار الدعامة الكبرى لتطوير النثر في العربية. ويقول يوهان فك في كتابه "العربية" بأن "لغة القرآن تختلف اختلافا غير يسير عن لغة الشعر، فهي تعرض من حيث هي أثر لغوي، صورة فذة، لا يدانيها اي أثر لغوي على الاطلاق، ففي القرآن، لأول مرة في تاريخ اللغة العربية، ينكشف الستار عن عالم فكري، تحت شعار التوحيد، لا تعد لغة الكهنة والعرافين الفنية المسجوعة، الا نموذجا واهيا له، من حيث ظاهر وسائل الأسلوب، ومسالك المجاز في اللفظ والدلالة".

على ان القرآن إذا كان قد عالج موضوع العقيدة، مستعملا اسلوبا أعجز ذوي البيان من الكهنة والعرافين، فإنه الى جانب هذا، قد دخل بالعربية الفصحى الى ميادين تعبيرية جديدة، لم تستعمل فيها من قبل. ومن ذلك استعمالها في تقنين الاحكام التي تضبط علاقة الافراد داخل الدولة، وعلاقة الدولة بسواها من الدول في الحرب والسلم. خذ مثلا آية الميراث قال الله تعالى "ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد، فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن" هذا اسلوب تشريع، لا نقص فيه ولا زيادة، ولا سجع ولا جناس، ولا استعارة ولا كناية، ولكنه تعبير اشبه بصياغه المواد القانونية في العصر الحديث. ولنقارن هذا النوع من النثر بسورة النجم قال الله تعالى "والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى" وبسورة الرحمن "الرحمن علم القرآن خلق الانسان" والفرق واضح بين النوعين من الاسلوب النثري. ولنقارن هذين بأسلوب القصة في سورة يوسف، أو سواها من آيات القصص، وسنجد نوعا جديدا من الصياغة النثرية.

وهكذا نجد القرآن من وجهة النظر اللغوية، الدعامة الحقيقية للنثر في اللغة العربية، من ناحية الصياغة الاسلوبية، وتعدد المجالات استعمل فيها، فلم تعد الفصحى لغة الشاعر والخطيب فحسب، بل لقد دخلت صميم الحياة، الروحي، والإدارية، للناس والدولة.

مرحلة الإدارة والتعليم:

استعملت العربية بعد ذلك، لغة علمية، على أثر نشاط حركة التأليف في علوم الدين واللغة أولا، ثم في مختلف العلوم العقلية والطبيعية، أبان عصر الترجمة وبعده. وقد ألف بالعربية

في النحو والصرف والعروض والتشريع، كما ألف بها في المنطق والفلسفة والطب والفلك والجبر والهندسة والموسيقى وغيرها من مختلف العلوم.

وهنا بلغت العربية الفصحى، من الناحية الاجتماعية، أرقى مستوى تصل اليه لغة، حيث لم تقف عند المرحلة الغنائية والحماسية التي رأيناها في الشعر والخطابة في العصر الجاهلي، بل لقد لعب دورها الكامل في خدمة المجتمع العربي اولا ثم خدمة الثقافة الانسانية فيما بعد.

مادة اللغة

الأصوات

أعضاء النطق:

الكلام عمليه ثانوية تقوم بها الاعضاء الى جانب عملياتها الرئيسية التي تعتبر وظائفها البيولوجية، فعمل الرئتين الاساس هو التنفس، ولكن الهواء الذي تدفعه قد يستعمل في انتاج الكلام، والغرض من حركات اللسان هو القيام بعملية البلع وتحريك الطعام أثناء المضغ، ولكن هذه الحركات تستغل كذلك في انتاج الاصوات المختلفة وهكذا.

ووظيفه الرئتين من وجهه النظر اللغة تتلخص في ثلاثة امور هي:

1-دفع الهواء الخارج مارا بالأعضاء الصوتية العليا. وبفضل احتكاك هذا الهواء بها يحدث الصوت الذي نسميه الكلام على النحو الذي سنبديه فيما بعد."[1]

4 التأثيرات الثقافية: يمكن دراسة تأثيرات اللغة العربية القديمة على الثقافات المحيطة بها وكذلك تأثيرات الثقافات الأخرى على اللغة العربية. يمكن استكشاف التبادل الثقافي واللغوي بين العرب والشعوب الأخرى في المنطقة.

5تطور الكتابة: يمكن التركيز على كيفية تطور نظام الكتابة في اللغة العربية القديمة، بدءًا من النقوش الأولى إلى تطور الأبجدية العربية والكتابة بالخط العربي الجميل.

6المفردات والمصطلحات القديمة: يمكن استكشاف المفردات والمصطلحات القديمة في اللغة العربية وكيف تطورت وتغيرت مع مرور الزمن، وكذلك مقارنتها مع اللغة العربية الحديثة.

باستكشاف هذه النقاط وغيرها، يمكن إثراء موضوع اللغة العربية القديمة وفتح آفاق جديدة لفهم تطور هذه اللغة العريقة عبر العصور.

---

[1] عبد الرحمن أيوب، محاضرات اللغة العربية منهج في دراسة اللغة من الناحية الاجتماعية والنفسية ودراسة أصواتها ومفرداتها وقواعدها، كليه دار العلوم، جامعة القاهرة مطبعه المعارف، بغداد، 1966، ص 69..74.

2التأثيرات اللغوية: تأثرت اللغة العربية في العصور القديمة باللغات السامية الأخرى والثقافات المجاورة مثل الأرامية والأكادية..

2العصور الوسطى:

- شهدت اللغة العربية تطورًا كبيرًا خلال العصور الوسطى، حيث ازدهرت الأدبية العربية والعلمية.

- تم توثيق اللغة العربية في هذه الفترة من خلال كتب النحو والصرف والأدب.

3العصر الحديث:

- مع بداية العصر الحديث، شهدت اللغة العربية تحولات جذرية نتيجة للتأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

- ظهرت عدة تغيرات في اللغة العربية بما في ذلك زيادة الاقتراض من اللغات الأخرى وتطوير اللغة العربية الفصحى كلغة موحدة.